

## من القلب

د . محمد صالح المسفر



## عرب الخليج الحلقة الأضعف في الصراع الإيراني الأمريكي

لا جدال سيدخل المنطقة في صراع بين الرياض وابوظبي في القريب العاجل، فلا يمكن ان تعمل السعودية على احتواء اليمن بكل الوسائل وتترك الامارات تتمدد بكل قوتها العسكرية والمالية في اليمن برا وبحرا، ويجب أن يلاحظ القارئ أن كلا من الدولتين الامارات والسعودية يعتقد كل منهما بأنه الأقوى عسكريا وماليا في المنطقة، فالأمير محمد بن سلمان قال في إحدى مداخلاته المتلفزة ان السعودية لديها " خامس جيش في العالم " والأهل في الامارات يقولون إنهم " يملكون أقوى قوة عسكرية ضاربة في منطقة الخليج، ومن هنا نبدأ في رصد أفق الصراع القادم بين السعودية والامارات انطلاقا من اليمن.

التحالف السعودي الاماراتي المصري في اليمن بكل قوته العسكرية البشرية والتسليحية والقوة النارية لم يستطيعوا بعد مرور ثلاث سنوات على الحرب في اليمن من الانتصار على مجموعة من جيش الحوثي حافي الاقدام وينحون باللائمة على ايران التي يقولون انها تزود الحوثي بالسلاح، والحق أن السبب الجوهرى في ذلك ليس مدد ايران وحده وإنما غياب الرؤية الواضحة عند قوى التحالف وضيق الافق السياسي، ولعل هناك منهم مستفيدون من استمرار الحرب، وإلا كيف لا يستطيعون هزيمة الحوثي وامريكا تعينهم لوجستيا في تلك الحرب كما تقول صحافتهم الغراء!

مجلس التعاون، أو إن شئت مجلس التهاون، سيكون الخاسر الاكبر في اي صراع يحدث بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية، ايا كان نوع ذلك الصراع. القيادة الخليجية يترى بعضهم ببعض وعلى قمة هرم ذلك التريص الحصار الذي تفرضه ثلاث دول ونصف على قطر، استنزفت الادارة الأمريكية الارصدة المالية لدول الخليج لانهم مختلفون والكل يدفع لتحريض أمريكا على الوقعة بقطر وأمريكا تقول هل من مزيد.

## ◀ آخر القول:

تصور عزيزي القارئ لو كان قادة الخليج متحدين متفاهمين يشد بعضهم أزر بعض هل تستطيع أي قوة في الأرض المساس بهم وبما يملكون.. أشك في ذلك.

كاتب قطري

سلاحا فتاكا وإرادة قتال منقطعة النظير، أعني هنا حزب الله واسرائيل، الى جانب قوى أخرى، مؤيدة لهذا الطرف أو ذاك. تطلب الادارة الأمريكية من إيران "عدم التدخل في الشأن العراقي، كما تطلب سحب قواتها وخبرائها من سورية" ولا أعتقد أن ذلك سيشكل عائقا أمام إيران، ففي العراق أنشبت أظفارها في النظام السياسي وشرعنة النظام الطائفي وستكون الغلبة للطائفة الشيعية المرتبطة عقائديا بايران، فأى ادارة عراقية تتولى قيادة العراق في الاجل المنظور لن تخرج من تحت عباءة ايران، والاخيرة تدير العمل السياسي والاقتصادي والامن في العراق عن بعد لان رجالها قد تثبتوا دستوريا في كل مفاصل الدولة. أما في سورية، فلن تقاوم طهران الإرادة الأمريكية وستخرج من القطر السوري، لكنها ستحصل على مزايا المنتصر ما لم يتم اسقاط النظام القائم في دمشق، ويحتاج اسقاط النظام السوري الى توافق امريكي روسي، وهنا ندخل في دائرة تقاسم النفوذ بين القوتين الاعظم، موسكو وواشنطن، والقادة العرب منشغلون في حصار بعضهم بعض والتسابق نحو الحضن الصهيوني.

②

مشكلة الحوثيين والحرب في اليمن واستمرارها لاكثر من سنوات ثلاث ليس بفعل المدد الايراني للحوثيين، ولكن لضعف قوى التحالف الذي تقوده السعودية، واختلاف أهداف كل من الرياض وأبو ظبي، فالاولى مشكلتها في اليمن أمنية وتريد بقاء اليمن على حالة من التخلف والتبعية كي لا يشكل أي قوة بأي حال من الأحوال في خاصرة الدولة السعودية الجنوبية. والكاتب يرى عكس ذلك التوجه، إذ إن تقدم اليمن ورفاهة شعبه واستقراره يوفر للدولة السعودية مجالا رحبا للاستثمار بكل أبعاده في اليمن، ويوفر لها يدا عاملة متمكنة وليست غريبة عن المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده، كما يوفر لها الامن والاستقرار.

أما ابوظبي فان هدفها من الحرب في اليمن أخذ يتجه مؤخرا إلى توسيع المجال الحيوي لدولة الامارات، تمثل ذلك في الهيمنة على الموانئ اليمنية المطلة على البحر الاحمر والبحر العربي وخليج عدن وامتد مؤخرا الى القرن الأفريقي والصومال وجيبوتي وارتريا وحتى ارخبيل سقطرى، وهذا

اذن، أعلنت الإدارة الأمريكية، (المتوحشة) إدارة الرئيس دونالد ترامب، على لسان وزير خارجيتها مايك بومبيو سياستها تجاه إيران بعد إعلان انسحابها من الاتفاق النووي الموقع في 2015 مع مجموعة (1+5) وإيران، ودعا الوزير حلفاء أمريكا للانضمام إلى الجهد الأمريكي ضد إيران. لقد أعلن رئيس الدبلوماسية الأمريكية بومبيو عن الشروع في تنفيذ " أقسى عقوبات في التاريخ على إيران" لارغامها على تغيير سياساتها في الداخل والخارج وأشار بالاسم إلى حزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطيني، وكذلك حركة الحوثي في اليمن قائلا "إن هذه الحركات تتلقى دعما وتأييدا من إيران. لقد أكد بومبيو في خطابه المتلفز الذي استغرق عشرين دقيقة أن لبنان أصبح وطننا لحزب الله بفضل إيران، وكذلك إمداد النظام السوري السفاح بكل الوسائل، وعملت على تهجير ملايين من السوريين الذين أصبحوا يهددون أمن أوروبا " والعبت بالعراق، ولم تسلم حركة طالبان الافغانية من الدعم الايراني كما جاء في خطاب الوزير، وقال ان ايران تدعم فيلق القدس الايراني بتنفيذ عمليات سرية داخل أوروبا، وتوفر مكانا آمنا لتنظيم القاعدة.

①

لقد ذكر الوزير بومبيو اثنتي عشرة نقطة على إيران تنفيذها، البعض من تلك النقاط يدخل في نطاق السيادة وحق الدول في تسليح نفسها لردع أي عدوان خارجي عليها " على إيران أن توقف تصنيع الصواريخ الباليستية" كما قال، هذا المطلب يشكل صعوبة لدى القيادة الإيرانية القبول به، لكنها سوف تساو، وتطلب أمريكا من إيران " أن تنهي أي دعم تقدمه لحزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطيني " وهنا قد تساو إيران على حماس والجهاد لكن ليس من السهولة القبول بالتخلص من مدد ومساندة حزب الله اللبناني، وفي حالة المواجهة مع حزب الله في لبنان، فان الأمر سيقود إلى حرب أهلية لبنانية لن تبقى ولن تذر لان طرفي الحرب هذه يملكان